# التنافس الأمريكي ـ السوفيتي وتأثيره على الصراع العربي ـ الصهيوني

د . لقاء فتحي عبد الله
قسم التاريخ / كلية التربية / جامعة الموصل

**الملخص**

نشأ الصراع العربي ــ الصهيوني مع بداية طمع الصهاينة في الأرض العربية في فلسطين. ويرتكز هذا الصراع أساساً على عملية سلب الأرض من قبل العصابات الصهيونية من اهلها واقامة دولتهم عليها بصفة غير شرعية. وقد بدأ الصراع عام ١٨٩٧ مع ظهور فكرة الوطن القومي لليهود في فلسطين ومرّ بعدة احداث تأريخية منها وعد بلفور(١٩١٧) والإنتداب البريطاني على فلسطين، والحرب العربية ــ الصهيونية الأولى (١٩٣٩/ ١٩٤٩)، والعدوان الثلاثي على مصر (١٩٥٦)، وحرب الأيام الستة (النكسة ١٩٦٧)، وحرب تشرين١/ أكتوبر (١٩٧٣)، وحرب لبنان (١٩٨٢/ ١٩٨٥)، والإنتفاضة الفلسطينية (١٩٨٧)، والحرب اللبنانية الأخيرة (بين حزب الله والكيان الصهيوني ٢٠٠٦)، ومجزرة غزة (٢٠٠٨/٢٠٠٩).

وقد تميز الدور الأمريكي في عملية اذكاء الصراع العربي ــ الصهيوني بحيث أن هذا الدور كان يهدف إلى تحقيق ثلاثة أهداف: دعم الحركة الصهيونية في فلسطين، واحتواء الإتحاد السوفيتي، والحصول على النفط العربي بأسعار رخيصة. بينما تميز الدور السوفيتي بمحاولة تجنب المواجهة الحتمية مع الولايات المتحدة الأمريكية من جهة، ودعم القضية العربية على كافة الأصعدة السياسية والإقتصادية والعسكرية من أجل منافسة الولايات المتحدة في المنطقة كما في حالة العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، وحرب أكتوبر عام ١٩٧٣. وقد طرأت مستجدات كان لها تأثير على الساحة بعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك الإتحاد السوفيتي أهمها ظهور سياسة القطب الأوحد وتفرد الولايات المتحدة في المنطقة.

**المقدمة**

بدأ التنافس الأمريكي ــ السوفيتي بانتهاء الحرب العالمية الثانية وبروز نظام القطبين، في حين ان الصراع العربي ــ الصهيوني لم يكن وليد العصر الحاضر، وإنما نشأ مع بداية الأطماع التوسعية للحركة الصهيونية وطرحها فكرة الوطن القومي منذ مؤتمر بال سنة ١٨٩٧ وحتى يومنا هذا، ولكن هذا الصراع قد طرأت عليه جملة متغيرات ودخلت عليه عدة ملابسات كان أبرزها تسنم راية الدعم الصهيوني من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية بعد أن كانت بريطانيا قد رفعتها عالياً، وكيف أصبحت منطقة الوطن العربي وفلسطين بالذات ميداناً لتضارب الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.

لقد جاء اختياري لهذا الموضوع نظراً لأهميته التاريخية من جهة، وتنامي حدة هذا الصراع في الوقت الحاضر وفشل سياسة التسوية بعد أن طرأت على الساحة مجموعة من المستجدات منها: غياب دور العراق الستراتيجي، والحرب بين حزب الله والكيان الصهيوني، والإبادة الجماعية التي تعرضت لها غزة (٢٠٠٨/٢٠٠٩) من جهة اخرى. وقد عمدت إلى تقسيم البحث إلى خمسة أقسام تناولت في أولها التنافس الأمريكي ــ السوفيتي وتأثيره على المنطقة، بينما تناولت في القسم الثاني تعريف الصراع العربي ــ الصهيوني وأهم المراحل التاريخية التي مر بها. وفي القسم الثالث تناولت التأثير الأمريكي في إذكاء هذا الصراع، حيث تحدثت فيه عن أبرز ملامح الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية.

أما القسم الرابع فقد بينت فيه موقف الاتحاد السوفيتي من الصراع الدائر في منطقة الشرق الأوسط وأبرز الأدوار التي لعبها للتخفيف من حدة الصراع من جهة، والمساعدات التي قدمها لحلفائه العرب من جهة ثانية، وجاء القسم الأخير ليغطي وبشكل مختصر مستقبل الصراع العربي – الصهيوني في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة وانحسار المد الشيوعي بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وتشكل النظام القطبي الأوحد وتفرد الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة.

**أولاً: التنافس الأمريكي ــ السوفيتي وانعكاساته على الصراع العربي ــ الصهيوني:**

بدأ التنافس المريكي ــ السوفيتي عام ١٩٤٧ مع بداية الحرب الباردة[١] وقد كان له تأثيره الواضح ليس على الدولتين المتنافستين فقط، بل تعداه الى بقية دول العالم بحيث انقسم العالم الى قسمين، الأول مؤيد للمعسكر الرأسمالي ــ الغربي بزعامة الولايات المتحدة، والثاني المؤيد للمعسكر الإشتراكي ــ الشرقي الذي تزعمه الإتحاد السوفيتي، وقد انعكس هذا التنافس بشكل واضح على منطقة الشرق الأوسط وقضية فلسطين، إذ اتخذ كلا من الإتحاد

السوفيتي والولايات المتحدة من الصراع العربي ــ الصهيوني كوجه من أوجه التنافس. وقد كان للدور السوفيتي اهمية في الحد من الوجود الأمريكي في المنطقة، لذا نجد أن تفكك الاتحاد السوفيتي قد ادى إلى تدهور مكانة الدول العربية، وتراجع أهمية قضاياها وضعف تأثيرها في المتغيرات الدولية، وإلى انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالحل، وفي هذا الإطار كانت الحملة الأمريكية لتدمير الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية العراقية، وتحرش الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بليبيا، بالإضافة إلى منع توريد السلاح إلى سورية.(٢)

ولم تكتف الولايات المتحدة بهذا الحد بل عمدت بعد عام ١٩٩٠ الى الشروع في مصادرة نتائج انتهاء الحرب الباردة لصالحها، عبر تنصيب نفسها كزعيمة للعالم من أقصاه إلى أدناه، تقرر قواعد السلوك وصياغة العلاقات الدولية، منفردة في التأسيس لنظام عالمي وحيد القطبية، وكانت البداية أحداث كوسوفو وما أعقب ذلك من احتلال أفغانستان والعراق، والباب مفتوح أمام حروب جديدة، وبالتالي إحداث هزّة قوية لكل القواعد القليلة للإستقرار الدولي، والشروع في انطلاق عصر جديد، يتّسم بإلغاء سيادة الدولة من أجل المصالح الكبيرة للأمن والسلام الدوليين.(٣)

**ثانياً: الصراع العربي ـ الصهيوني:**

هو اسم النزاع والتوترات السياسية والعسكرية التي نشأت بين الكيان الصهيوني منذ بداية تشكله عام ١٩٤٨ وبقية الدول والأقطار العربية المجاورة أو البعيدة عنه. الخلاف يتركز أساسا حول محاولة اليهود في الاستيلاء على أرض فلسطين وإقامة دولتهم القومية على أرضها طاردين سكان فلسطين الموجودين فيها، أي أن طبيعة النزاع تتركز أساسا حول ما يسمى القضية الفلسطينية.(٤) والصراع العربي ــ الصهيوني هو التعبير الحاد والصريح عن التعارض بين مشروعي الطرفين في القيم والمبادئ والمعتقدات الدينية والفكرية، وتعارض في المصالح والأهداف، وبمعنى آخر إنه تعبير عن استحالة التعايش بينهما، وما جرى بين بعض أطراف المشروع العربي والكيان الصهيوني من إبرام اتفاقيات ليس إلا محاولة من الطرف الصهيوني لتأجيل أمد الصراع، ومحاولة لاختراق المجتمع العربي والتطبيع مع العرب، وبالتالي ثلم السيادة الوطنية للأقطار الموقعة على الاتفاقيات، والمس بالهوية القومية والحضارية للأمة العربية.(٥)

ان الجذور الأولى للصراع تعود الى عام ١٨٩٧ واندلاع الحرب العالمية الأولى ووعد بلفور (١٩١٧) ، والانتداب البريطاني، والانتفاضة العربية الأولى، والحرب العالمية الثانية، والحرب العربية ــ (الإسرائيلية) الأولى عام (١٩٤٩/١٩٣٩)، وحرب السويس (التي يطلق عليها العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦)، وحرب الأيام الستة (أو النكسة ١٩٦٧) ، ومعركة الكرامة

(بين الأردن والكيان الصهيوني عام ١٩٦٨، وحرب الاستنزاف، وحرب أكتوبر١٩٧٣ (أو حرب عيد الغفران)، ومفاوضات ومعاهدة السلام بين مصر والكيان الصهيوني ١٩٧٧/١٩٧٩ ، وحرب لبنان (١٩٨٢/١٩٨٥)، والانتفاضة الفلسطينية[٦] ١٩٨٧، وحرب لبنان (بين حزب الله والكيان الصهيوني) عام ٢٠٠٦، ومجزرة غزة (ديسمبر ٢٠٠٨ ــ يناير ٢٠٠٩).

**ثالثاً: الدور الأمريكي في إذكاء الصراع العربي – الصهيوني:**

حرصت الحركة الصهيونية مع بداية توجّه الولايات المتحدة لغرس نفوذها في الشرق الأوسط ،على نقل مركز ثقلها إلى الوافد الجديد، من خلال حسابات دقيقة لقوة الدول الاستعمارية المتنافسة على بسط نفوذها في المنطقة، فقد أدركت هذه الحركة القوة النامية للولايات المتحدة وطموحاتها الاستعمارية للحلول مكان النفوذين البريطاني والفرنسي في الوطن العربي والشرق الأوسط خاصةً عقب خروجها من الحرب العالمية الثانية كأحدى القوتين العظيمتين على الصعيدين الاقتصادي و العسكري.[٧] ودخلت الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة بحيث ارتكزت سياستها في الشرق الأوسط بعدة ركائز أهمها: دعم الحركة الصهيونية في فلسطين،[٨] واحتواء الإتحاد السوفيتي،[٩] فضلاً عن سعيها للحصول على النفط العربي باسعار مناسبة.[١٠]

لم يكن الدور الأمريكي جديدا في مساندة الكيان الصهيوني، فالقنصل الأمريكي بالقدس "واردور كرستوفر" أقام سنة ١٨٥٢ أول مستوطنة يهودية في فلسطين. وقد عدها البداية الاولى "لفلسطين الجديدة حيث ستقيم الأمة اليهودية وتزدهر"، والرئيس ويلسون أقر صيغة وعد بلفور قبل إصداره سنة ١٩١٧، والكونجرس أجاز صك الانتداب سنة ١٩٢٢ قبل أن تصدره عصبة الأمم.[١١]

ان للولايات المتحدة الأمريكية باع طويل في تشكيل دولة اليهود لاسيما بعد أن أدرك زعماء الحركة الصهيونية إخفاق الحكومة البريطانية في الانصياع لمطالبهم لاسيما بعد إصدارها الكتاب الأبيض* في أيار عام ١٩٣٩ وفشل الصهاينة في الضغط على السلطات الانتدابية بالإرهاب تارة والقوة تارة أخرى لتأسيس الكيان الصهيوني ورفع الحظر عن الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، مما دفع اليهود الأمريكان إلى عقد مؤتمر بفندق بالتيمور في نيويورك عام ١٩٤٢، وأبرز مقررات هذا المؤتمر استنكار وشجب الكتاب الأبيض البريطاني الذي يحد من توجه الحركة الصهيونية ورغباتها، وتحويل فلسطين بعد انتهاء الحرب من وطن قومي لليهود إلى دولة يهودية، وبذلك انتقل مركز قيادة الحركة الصهيونية من بريطانيا إلى أمريكا،[١٢] فخلال انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ١٩٤٤ وعد روزفلت الصهاينة بمساعدتهم على إقامة دولة يهودية، كما طمأنهم بزيادة العون لهم في حالة نجاحه في الانتخابات،[١٣] كما اتخذ الرئيس ترومان أول إجراء فعال لصالح الصهيونية بالطلب إلى

رئيس الوزراء البريطاني بالسماح لمائة ألف يهودي بالدخول إلى فلسطين مكافأة لمساندة اللوبي الصهيوني لحملته الإنتخابية، فضلاً عن ان للأمريكان دور بارز بالتوصية بتقسيم فلسطين وذلك عندما اقترعت الجمعية العامة في ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٤٧،[١٤] ومنح القرار اليهود الذين لم يشكلوا أكثر من ٣٣,٥% من سكان فلسطين ٥٦% من أرضها، فيما منح القرار العرب ٤٣% من الأرض رغم أنهم يشكلون ٦٦,٥% من السكان، وهكذا نجد أن المنظمة الدولية حادت عن ميثاقها منذ أيامها الأولى – بفعل ضغط الولايات المتحدة وبريطانيا – وقررت مصير دولة وشعب من دون الرجوع إليه لمعرفة رأيه في أرضه وفي مصيره ومستقبله.[١٥]

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل سارعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الاعتراف بالدولة اليهودية بعد ساعات من إعلان قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ فكان هذا الأمر إيذاناً علنياً ببدء مشروع الدعم الأمريكي للصهيونية، حيث قامت إدارة ترومان بتقديم قروض لإسرائيل قيمتها مائة مليون دولار، بينما امتنعت عن تقديم الدعم للفلسطينيين الذين تسببت الحركة الصهيونية بتشريدهم من مدنهم وقراهم،[١٦] فكان ذلك يعني الاعتراف باحتلال أرض فلسطين العربية وتشجيع الصهاينة على رفض قرارات هيئة الأمم المتحدة بخاصةً ما كان يتعلق منها بحق اللاجئين بالعودة إلى ديارهم، ولا يخفى على القارئ الدور الكبير الذي لعبته الولايات المتحدة في الضغط على الدول العربية ومجلس الأمن لإعلان الهدنة في حرب عام ١٩٤٨ بعد أن وصلت القوات العربية إلى مشارف تل أبيب[١٧]، وبذلك انتهز الصهاينة الفرصة لتعزيز مقدرتهم العسكرية بحيث استمرت العصابات بتأييد من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في إدخال الأسلحة والمتطوعين إلى فلسطين، وفيما بعد أقدم الصهاينة على توسيع مناطق احتلالهم على حساب الأراضي العربية التي خصصتها قرارات التقسيم.[١٨]

انعكس التنافس الأمريكي السوفيتي على منطقة الوطن العربي، فكان موقف مصر ورفضها عقد الصلح مع الكيان الصهيوني وتقوية علاقاتها مع المعسكر الاشتراكي الذي يمثله الاتحاد السوفيتي أثار ردود أفعال عنيفة لدى الأوساط الاستعمارية وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي حثت مصر على الانحياز رسمياً إلى المعسكر الغربي واتخاذ موقف عدائي من الكتلة الاشتراكية، وقد تجسدت ردود الفعل على إقدام الولايات المتحدة الأمريكية بالاشتراك مع فرنسا وبريطانيا عام ١٩٥٦ بسحب العروض التي تقدمت بها للاشتراك مع البنك الدولي للمساعدة في تمويل مشروع السد العالي، وكان رد حكومة مصر بأن أعلنت تأميم شركة قناة السويس في ٢٦ تموز عام ١٩٥٦ وقررت توظيف عوائدها لتمويل السد، وقد واجهت كل من بريطانيا وفرنسا وأمريكا القرار بمعارضة شديدة لأنه يهدد مصالحها في المنطقة فكان من

الطبيعي أن تعمد هذه الدول إلى اختلاق ذريعة تنتقم لنفسها، فكان أن تآمرت مع الكيان الصهيوني ضد ارادة الشعب المصري فوضعت خطة العدوان التي تتلخص في دفع الكيان الصهيوني إلى شن هجوم على سيناء وعندها يتقدم الجيش المصري لمواجهته وفي هذه الأثناء تقوم قوات بريطانية وفرنسية بالاستيلاء على منطقة القناة، وفعلاً بدأ العدوان في ٢٩ تشرين الأول عام ١٩٥٦، إلاّ أن الشعب العربي في مصر قد قاوم العدوان مقاومة بطولية[١٩] وأستطاع أن يفشل مخطط الصهيونية في شل حركة الملاحة في قناة السويس وايقاف بناء السد العالي.

كانت مسألة الانتخابات الأمريكية ودور اللوبي الصهيوني في تمويلها من أهم عوامل الضغط على الحكومات الأمريكية والحصول على دعمها المالي والسياسي والعسكري، لأن الناخبين اليهود لهم أهمية كبيرة في الإنتخابات الختامية فهم يتمركزون في الولايات الرئيسية مثل كاليفورنيا وفلوريدا وبنسلفانيا ونيويورك كما أن اللوبي الصهيوني يملك نفوذا واسعا في السلطة التنفيذية، وعلى الرغم من أن اليهود يشكلون نسبة تقل عن ٣% من عدد سكان أمريكا الاّ أنهم يدفعون تبرعات ضخمة للمرشحين لكلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي[٢٠]. ففي عام ١٩٦٠ وبعد حصول الرئيس الأمريكي كنيدي على ٨٢% من أصوات يهود أمريكا في انتخابات الرئاسة، مقابل ذلك وافق كنيدي على بيع إسرائيل أسلحة أمريكية بعد أن كانت إدارته قد مررت إدخال الكيان ضمن إستراتيجية الدفاع الأمريكية [٢١]، كما زادت نسبة المعونات العسكرية من جملة المساعدات الأمريكية الى (اسرائيل) من ٢٠% في عام ١٩٦٥ الى ٧٠% في العام التالي، ثم توالى الدعم المالي اللامحدود للكيان الصهيوني حتى وصل الى ارقام خيالية،[٢٢] وصار يعبر عن هذا الإنحياز في سائر الولايات المتحدة بأن الكونكرس قد تحول الى ((مصرف لإسرائيل)).[٢٣]

وعندما نشبت الحرب عام ١٩٦٧ نرى الدور الكبير الذي لعبته أمريكا إلى جانب الكيان الصهيوني، فقد أكدت الأحداث أن من أسباب نكسة العرب في هذه الحرب هو الدور الذي لعبته إحدى السفن الأمريكية في التشويش والتعطيل على نظام الاتصال والإشارة المصري ، وبالتالي تعذر وصول الأوامر إلى الوحدات العسكرية،[٢٤] وبذلك وضح لنا أن خسارة العرب في هذه الحرب لم يكن سببه قوة إسرائيل بل وقوف الولايات المتحدة الأمريكية وكل القوى الإمبريالية المؤيد لها وهي مستعدة لسد أي ثغرة تنشأ [٢٥]، بعدها انهالت المساعدات المالية على الكيان الصهيوني بشكل أساسي بعد هذه الحرب بحيث تجاوزت المعونات الأمريكية في سنة ١٩٦٨ مجمل المساعدات المالية التي قدمتها الولايات المتحدة إلى لهذا الكيان بين عامي ١٩٤٨ و ١٩٦٧، كما تدفقت الاستثمارات المالية إليها [٢٦]، حتى أن

البعض بات يرى إسرائيل على أنها ولاية أمريكية، بينما كان البعض الآخر يرى أن الولايات المتحدة الأمريكية مستعمرة صهيونية [٢٧]، فالدعم المالي قد اتخذ شكلاً آخر أكثر حدة بأسلوبيه المباشر وغير المباشر كما اورد هرتزل في مذكراته في ١١ / ١٢ / ١٨٩٧ من أن توسيع رأس المال الذي يخطط له الآن سيجعل من البنك اليهودي عاملاً له أهميته في العالم المالي حتى تنمو الصهيونية لتكون قوة حقيقية [٢٨]، وقد صدقت توقعاته بعد أن احتضنت الولايات الأمريكية المتحدة راعية الرأسمالية القضية الصهيونية، وبذلك سعى كلا الطرفين لخدمة مصالح الآخر من خلال توظيف كل الإمكانيات الاقتصادية والسياسية والعسكرية [٢٩]، ونتج عن ذلك نوع من التشابك في المصالح الأمريكية والصهيونية في المنطقة إلى درجة لا يمكن فك هذا التشابك بسهولة.

ان تطور علاقة أمريكا بالصهيونية بوجه عام وزيادة تدفق المعونات الأمريكية على الكيان الصهيوني جاء نتيجة لالتزام أمريكا بأمن هذا الكيان ووجوده من جهة، وتصاعد الضغوط الإسرائيلية على رجال الكونغرس وكبار رجال الدولة في واشنطن من جهة أخرى[٣٠]، حتى وصل هذا الضغط على الرئيس ترومان من خلال زوجته وابنته،[٣١] ونتيجة لهذه الضغوط قامت مجموعة صهيونية وبعلم من الرئيس ترومان بتهريب السلاح الأمريكي إلى اليهود في فلسطين،[٣٢] وخلال حكومة جونسون تزايد الدعم الأمريكي إلى استخدام حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن التابع لهيئة الأمم المتحدة للحيلولة دون إصدار نص قرار وقف إطلاق النار في حرب حزيران ١٩٦٧ على انسحاب القوات المتحاربة إلى خطوط الهدنة السابقة [٣٣]، كما قام هنري كيسنجر وزير خارجية أمريكا الأسبق بإلزام حكومته عام ١٩٧٥ بعدم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية أو التفاوض معها قبل اعتراف منظمة التحرير بحق إسرائيل وقبولها بقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ [٣٤]، وفي الثمانينات من القرن العشرين تحولت العلاقة الأمريكية الصهيونية من الشكل التقليدي إلى التعاون الإستراتيجي، حيث صبت المصالح الصهيونية في سكة السياسة الأمريكية الداخلية (المحلية) والخارجية الدولية، ومن أهم أسباب هذا التغير في مواقع المجابهة هو أن العلاقة بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني انتقلت من حالة التحالف إلى التبعية ثم الاحتواء.[٣٥]

وقد سعت الإدارات الأمريكية المتعاقبة الى اتباع نهج تهميش دور الدول العربية في مسألة النزاع العربي ــ الصهيوني عن طريق ربط المنطقة العربية باتفاقات وأحلاف سرية وعلنية مع الكيان الصهيوني كما حدث مع دول الخليج، والترويج بمسألة استعادة الأرض مقابل السلام وكذلك مع مصر وسوريا وتهديد العراق ولبنان بشن حرب بدواعي امتلاك

اسلحة دمار شامل والهدف كله اضفاء صفة القطرية على مسألة الصراع وابعاد صفة القومية، ولقد تأكدت النظرة القطرية للصراع بتوقيع منظمة التحرير الفلسطينية اتفاق اوسلو في حديقة البيت الابيض الأمريكي وبحضور الرئيس كلينتون، في ١٩٩٣/٩/١٣. فيما جاء القبول الرسمي العربي العلني أو العملي بالاتفاق مؤشرا على الاقرار الرسمي بذلك.

**رابعاً: الدور السوفيتي وسياسة تجنب المواجهة:**

إن الدارس للحركة الشيوعية في الاتحاد السوفيتي سوف يجد أنها تتسم بطابع الجد والحذر في نفس الوقت في تعاملها مع منطقة الوطن العربي ودول الجوار، ولكونها فكرة أيدلوجية قائمة على تبني الاشتراكية أصبحت تتعامل بحذر شديد تارة ومرن تارة أخرى مع الحركات والأحزاب القومية في المنطقة. (٣٦)

وعند حديثنا عن تأثير الاتحاد السوفيتي على حلبة الصراع العربي – الصهيوني نجد أن الشيوعية كانت منذ البداية مناهضة لفكرة إعادة توطين اليهود في فلسطين واتسم موقفها بالعدائية حيال الصهيونية، وبالعودة بالذاكرة إلى نهاية القرن التاسع عشر وتحديداً بعد حادثة اغتيال الكسندر قيصر روسيا عام ١٨٨١ واضطهاد اليهود بسببها (٣٧) ، فقد نشأ جدار من التخويف في بنية المجتمع السوفيتي من اليهود أدت إلى ظهور ما يسمى بحرب الطبقات واضطهاد اليهود مما اضطر معظمهم إلى النزوح والاستقرار في بولونيا مؤقتاً، لذا فإن هجرة العمال اليهود إلى فلسطين تعتبر هروباً من حرب الطبقات.(٣٨)

وبعد أن نشأت فكرة الصهيونية والمطالبة بالوطن القومي كان الموقف الشيوعي تجاه الحركة القومية اليهودية سلبياً منذ البداية مع شيء من التساهل خلال العقد الثالث ولكن القضية لم تكن خطيرة بادئ الأمر(٣٩)، ولكن بعد نضوج الحركة القومية العربية المناهضة للاحتلال الصهيوني والتي تزعمها مفتي القدس أمين الحسيني، رجل الدين والسياسة، تعامل السوفيت معها بحذر لشعورهم بأن هذه الحركة متناقضة تماماً مع ايدولوجية الفكر الشيوعي، على أثرها نجد أن ستالين ــ بعد الأزمة في إيران ــ اتخذ موقفاً سلبياً في الشرق الأوسط، حتى أنه لم يضع أي برنامج للمساعدات، كما كان رد الفعل الشيوعي الرسمي تجاه القومية العربية على أنها قوة رجعية غير جديرة بالاهتمام (٤٠)، فالإسلام في نظر الشيوعية يعد فكراً رجعياً، ففي شتاء عام ١٩٣٨ هوجم مفتي القدس علناً من خلال وسائل الإعلام الروسية، ولكن هذا لا يعني وجود محاولة للتوفيق بين الشيوعية والصهيونية، وإذا كان الإسلام هو السبب الأول، كان السبب الثاني الذي دعا ستالين إلى عدم مناصرة القضية العربية هو موقف العرب من هتلر الذي كان يتمتع بعلاقات طيبة مع معظم الأنظمة العربية ويساندها بالإضافة

إلى كونه عدواً لدوداً للاتحاد السوفيتي، لذا نجد أن ستالين قد امتدح اليهود لمحاولتهم إقامة جبهة متحدة ضد هتلر من أجل الدفاع عن الديمقراطية بشتى الطرق والعمل على هزيمة الفاشية العسكرية [٤١]، والسبب الثالث قناعة ستالين بعدم إمكانية إحراز التقدم الثابت والحازم إلا في البلاد التي هي تحت الإشراف المباشر للجيش السوفيتي [٤٢]الذي لم يجد له موطئ قدم في المياه الإقليمية التي كانت حكراً على الأسطول السادس الأمريكي.[٤٣]

اسهمت هذه الاسباب في احداث تحول خطير في سياسة الاتحاد السوفيتي لصالح الصهاينة فكان السوفيت من ضمن المؤيدين لقيام دولة إسرائيل في فلسطين، وقد بارك الجهود الرامية إلى التقسيم عام ١٩٤٨[٤٤] حتى أعلن اندريه جروميكو المندوب السوفيتي في الأمم المتحدة آنذاك أنه يوجد دولة يهودية بالرغم من محاولات بلاد معينة لإعاقة تنفيذ التقسيم[٤٥]، كما أن السوفيت أول من اعترفوا رسمياً بإسرائيل كدولة عام ١٩٤٨** واستمر الوضع كما هو حتى حصل تطور مفاجئ في مؤتمر باندونغ الذي عقد في اندونيسيا في نيسان عام ١٩٥٥ اذ قام الرئيس المصري جمال عبد الناصر بخطوة جريئة وطلب شراء السلاح من المعسكر الشرقي فحصل عليه في الشهر نفسه، وذلك لرغبة الاتحاد السوفييتي بإيجاد علاقات طيبة وبالتالي حلفاء في منطقة الوطن العربي لتجابه الخطر الأمريكي المساند للصهيونية وعدم انفراده بالمنطقة، خاصة وأن البلاد العربية رأت في الاتحاد السوفيتي خير حليف لها لدرء الخطر الأمريكي ــ الصهيوني، فالمصالح لا تعرف رأياً ثابتاً، فعدو اليوم يصبح حليف الغد وبالعكس، وبذلك كسر ناصر طوق الجمود بين الدول العربية والمعسكر الشرقي [٤٦]، حيث اعتبرت صفقة الأسلحة السوفيتية المصرية في حينها نقطة التحول العظمى في الشرق الأوسط، فكانت إيذاناً للمعسكر الغربي الرأسمالي بدخول المصالح السوفيتية إلى المنطقة العربية.

وإذا كان هذا التحول في صالح مصر فإنه كان نصراً عظيماً للسوفيت[٤٧]، واستوعبت واشنطن صفقة الأسلحة السوفيتية المصرية مع الإصرار على اعتبارها بكل الوسائل صفقة واحدة غير قابلة للتكرار [٤٨]، ومن الملاحظ على سياسة الاتحاد السوفيتي وأمريكا أنها لم تتوانَ عن تغليب مصالحها الأيدلوجية عندما كانت تقتضي السياسة الواقعية ذلك، وهذا ما نراه واضحاً في تجربة الضغط الأمريكي على أصدقائهم الإسرائيليين في عام ١٩٥٦ بهدف كسب ود جمال عبد الناصر وربط مصر والمنطقة العربية بأحلاف غربية بينما كانت تجربة الاتحاد السوفيتي في مد يد العون لمصر أعمق. [٤٩]

وعلى الصعيد الدولي فقد استنكر الاتحاد السوفيتي العدوان الثلاثي بشدة وجاهر بتأييده لمصر. وفي أثناء الحرب عام ١٩٦٧ وبعد الاعتداء الإسرائيلي على مصر واحتلاله شبه جزيرة سيناء والضفة الغربية وقطاع غزة والجولان، فقد قطع الإتحاد السوفيتي ودول المعسكر الإشتراكي باستثناء رومانيا علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل وهدد الاتحاد السوفيتي باستعمال القوة ضد المعتدين إذا هم لم يتوقفوا عن إطلاق النار وينسحبوا من الأرض المصرية وتراجع إسرائيل إلى خطوط الهدنة في عام ١٩٤٩ [٥٠]، وعند عدم استجابة إسرائيل لقرار مجلس الأمن القاضي بوقف إطلاق النار بالرغم من قبول الدول العربية به، دعا مندوب الاتحاد السوفيتي إلى طلب اجتماع سريع في ساعة متأخرة من الليل للنظر في خرق إلصهاينة الفاضح لهذه القرارات[٥١]، ولكن هذا الموقف لم يكن ليحقق رغبة المصريين الذين ظلوا يتساءلون عن نجدة الاتحاد السوفيتي للجيش المصري عندما حفت به الصعوبات بينما كان الأسطول الأمريكي على أهبة الاستعداد للتدخل إلى جانب الكيان الصهيوني[٥٢]، والجواب على هذا التساؤل كان بسبب خشية أغلب القادة السوفيت المواجهة الحتمية مع الولايات المتحدة الأمريكية وهذا ما لا يريده الاتحاد السوفيتي أن يحدث.

ان مجريات الأحداث بعد حرب عام ١٩٦٧ أحدثت تغيراً إيجابياً لدعم القضية الفلسطينية، فبعد اندلاع العمليات الحربية في تشرين الأول ١٩٧٣ وبمساعدة المستشارين العسكريين السوفيت رفع الجيشان المصري والسوري كفاءتهما القتالية وامتلكا درجة مرموقة، من ناحية التكتيك الحربي الحديث [٥٣]، مما كان له أثر في رجحان الكفة لصالح الجيوش العربية، كما أنه وبفضل نشاط الاتحاد السوفيتي الفعال على الصعيد الدولي وفي هيئة الأمم المتحدة خصوصاً، توقفت العمليات الحربية في الشرق الأوسط في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٧٣.[٥٤]

أما الولايات المتحدة الأمريكية فاستمرت في دعمها للكيان الصهيوني بإدخاله ضمن مجموعة دول الحلفاء عام ١٩٨٦ والذي سمح له بالمشاركة في أبحاث حرب النجوم، كما منحت الكيان الصهيوني في عام ١٩٨٧ مكانة حليف رئيس غير عضو في حلف الناتو[٥٥]، لذا نجد أن الدعم المباشر الذي قدمته الولايات المتحدة لإسرائيل قد حول النزاع الأخير في الشرق الأوسط إلى أزمة تعد من أطول الأزمات السياسية وأكثرها خطورة في العصر الحاضر [٥٦]، وهذا ما كان يراه جمال عبد الناصر على أن السياسة الأمريكية تجاه العرب تسعى لتحقيق ثلاثة أهداف أولها تصفية الصراع العربي الصهيوني

على أساس الأمر الواقع، وثانياً فرض تنظيم عسكري يخدم المصالح الأمريكية وحدها، وثالثاً أن تتحول الدول العربية جميعها إلى منطقة نفوذ سياسي دولي للولايات المتحدة الأمريكية.(٥٧)

وقد أدى انهيار الاتحاد السوفيتي كذلك إلى إعلان روسيا استمرارها في سياسة فتح أبواب هجرة اليهود الروس إلى إسرائيل، رغم المعارضة العربية الرسمية والشعبية لهذه الهجرة والتي رآها البعض جريمة العصر ولا ينبغي تجاهل الآثار المرتبة على إضعاف النظام الشمولي وتنامي النفوذ الصهيوني، وتفاقم الأزمة الاقتصادية في روسيا، بيد أن الأهم هو تغير أولويات السياسة الروسية، وتراجع مكانة الأصدقاء العرب، وبالتالي تراجع الدعم للحقوق العربية وزيادة التشدد الإسرائيلي (٥٨)، بينما زادت الولايات المتحدة من دعمها للجبهة الإسرائيلية في حربها ضد حزب الله اللبناني عام ٢٠٠٦ والأسراع بتعويضه عن خسائره التي تكبدها من جراء الحرب ومساندتها في مجزرة غزة عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩ التي ادت الى استشهاد ١٣٨٧ فلسطيني وجرح ٨٠٠٠ آخرين،(٥٩) وما كانت خارطة الطريق التي طرحتها ادارة بوش الإبن الاّ ذر للرماد في العيون بهدف تخدير اعصاب حلفاءه من العرب واطالة أمد هذا الصراع لحد ماتتمكن الميليشيات الإسرائيلية من الوقوف على قدميها وفرض نفسها على الساحة العربية والإقليمية.

ومما زاد الطين بلة هو تحول دول الإتحاد السوفيتي سابقا من سياسة الند الى اتباع سياسة فك الإرتباط سواء فيما يخص علاقتها بمسألة الصراع العربي ــ الصهيوني، أم تجاه حلفائها العرب، فقد وقفت هذه الدول موقف المتفرج لما يجري على الساحة الفلسطينية وما جرى من احتلال للعراق والتهديدات المستمرة ضد سوريا ولبنان. وباتت وهي الدول التي تمتلك ثاني أكبر ترسانة نووية في العالم تقف موقف الدولة مسلوبة الإرادة، بينما نجد أن دولة مثل تركيا أخذت تلعب دوراً اقليما بارزاً على الصعيدين المحلي والدولي.

**خامساً: مستقبل الصراع ما بعد الحرب الباردة وإنعكاساته على الأوضاع الراهنة:**

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وانحسار المد الشيوعي عن المنطقة أصبحت الساحة خالية للولايات المتحدة الأمريكية وفكرها الرأسمالي الغربي، إن مرحلة تاريخية جديدة قد انفتحت بعد التخلص من ثنائية الاستقطاب العالمي الأيدلوجي والعسكري بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والتي دامت نصف قرن جعلت من منطقة الوطن العربي وما جاورها مسرحاً للأحداث ولتنافس هاتين القوتين،(٦٠) وبذلك تصاعد الدور السياسي والاقتصادي والعسكري للولايات المتحدة في فترة انتهاء الحرب الباردة وسعيها الدائم للتمسك بمبدأ عدم السماح بصعود أي قوة عظمى أخرى منافسة في أوروبا أو آسيا أو مناطق الاتحاد السوفيتي

سابقاً تتحدى القيادة الأمريكية المنفردة بالقطبية الدولية وعلى العالم أن يخضع لهذه الهيمنة،[٦١] ولتزايد النفوذ الأمريكي في العالم يقول الرئيس الأمريكي جورج بوش " منذ قرنين من الزمن والولايات المتحدة الأمريكية تطرح ذاتها أنموذجاً للحرية والديمقراطية... واليوم، في هذا العالم المتغير، تعد القيادة الأمريكية للعالم غير قابلة للتعويض... إن القرن القادم سيكون أمريكياً."[٦٢]

ازداد الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني من أجل خلق حالة عدم توازن القوى في المنطقة [٦٣]بعد أن تحقق ضرب العراق وتعطيل دوره الريادي تجاه العدو الصهيوني الذي بات يملك صناعة حربية متطورة، ولوقوفه ضد تحالف أمريكا والكيان الصهيوني لأنه مجتمع قائم على القوة والإبادة [٦٤] فأخذت الولايات المتحدة تسعى لاستغلال الأمم المتحدة ومجلس الأمن لصالحها، فالتوظيف الأمريكي المكثف لهذا المجلس اجبره على اتخاذ قرارات ضد العراق تقابل مع عدم الاستعانة به في مفاوضات التسوية العربية ــ الإسرائيلية، وذلك لإصرار الولايات المتحدة على أن تكون عراب هذه المفاوضات وبمواقف منحازة للكيان الصهيوني مما يؤكد أن الولايات المتحدة قد حلت محل الأمم المتحدة كالمرجع الأوحد في تقرير مجريات الأمور في عملية التسوية[٦٥]، مع غياب الدور الدول الأوربية التي باتت عجوزاً منهمكة في ازماتها الإقتصادية وسعيها الحثيث في التبعية للسياسة الأمريكية، لذا نجد ان الأخيرة بدأت بمساعدة حلفائها من الأنظمة العربية المتواطئة إلى برمجة سياسة التسوية وإجهاض الصراع العربي من جهة المقاومة الفلسطينية على اعتبار أن أي فعل سياسي أو عسكري لابد له من تبرير أيدلوجي وإعلامي.

تجري حالياً عملية تسويق السلام كما جرت منذ فترة محاولات لتسويق الشرق أوسطية وبالتالي لا بد من تجهيز العقول لتقبل هذا الجديد[٦٦]، أي القبول والتسليم بوجود كيان صهيوني في قلب الأمة العربية، وأن تنصهر الصهيونية في بوتقة الحضارة العربية الإسلامية وأن نلقي ما بأيدينا من سلاح ونركن للخضوع والاستسلام، هذا هو السلام الذي تنشده الولايات المتحدة، السلام الذي يخدم مصالحها ومصالح الكيان الصهيوني وليس السلام العادل الذي يقضي بإعطاء الأرض لأصحابها الأصليين وخروج الكيان الدخيل من منطقة الوطن العربي، فكيف يرضى العربي الأصيل أن تغتصب أرضه ويقتل أبناء وطنه، لذلك استنفر الشعب الفلسطيني ومعه كل العرب الأحرار المؤمنين بقضية فلسطين بانتفاضتهم حتى الرمق الأخير لتحرير الأرض المقدسة فلسطين العزيزة.

لقد آن الأوان لكي تدرك كل القوى العربية التي يهمّها حقاً استرجاع الحقوق العربية والفلسطينية المغتصبة أنّ السير وراء سراب الحل الأمريكي الذي تمّ التسويق له من خلال

"خارطة الطريق" لا يعني شيئاً آخر سوى تبديد الجهد والوقت، ولن يؤدي إلاّ إلى مزيد من الاستسلام.

إنّ الطريق الواعدة المأمولة لاستعادة الأرض والحقوق هي اعتماد نهج المقاومة بكافة أشكالها وصورها وتصعيد النضال بمختلف الأساليب والوسائل المتاحة وعلى كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية، لمواجهة المشروع الأمبريالي الأمريكي – الصهيوني الذي يبتغي تركيع المنطقة ووضعها في دائرة نفوذه وهيمنته.(٦٧)

لقد تم بناء النظام الشرق أوسطي*** في المنطقة العربية على مجموعة من الأسس وسيناريوهات أعدت سلفا في أروقة الإدارة الأمريكية والصهيونية والتي تتحدد بمشروعات الربط الإقليمي حيث يقوم الكيان الصهيوني بربط الدول العربية ودول الجوار بمشروعات واتفاقيات في مجالات متعددة منها ، المياه والاقتصاد، أو تقوم بتنمية شبكات واسعة من الارتباطات بين الاقتصاد الإسرائيلي ودول الجوار، كما تطمح الدوائر الصهيونية إلى إقامة منطقة تجارية حرة يتم فيها تحرير المبادلات التجارية لبعض الأنظمة العربية مثل سوريا ومصر ولبنان والأردن مع إسرائيل لتكون الجسر الذي تمر عليه إسرائيل إلى المناطق العربية الأخرى، وهو حلما أفصح عنه وزير الاقتصاد الصهيوني عام١٩٨٧في لقاءٍ له مع صحيفة اديعوت احرونوت قال فيه "أن إسرائيل يحيط بها طوق عربي متخلف، وهي تمتلك الوسائل التكنولوجية الحديثة، وعليه كسر هذا الطوق والوصول إلى ابعد الأسواق بها لتصريف البضائع الإسرائيلية"(٦٨)، بالإضافة إلى طمع إسرائيل بإقامة علاقات تجارية مع الدول العربية ذات القدرة الشرائية الكبيرة خصوصا الخليجية منها لما توفره هذه الدول من إمكانيات لتدفق رؤوس الأموال.(٦٩)

وقد انتقد الكاتب اليساري الأمريكي نعوم تشومسكي هذا المشروع بقوله "إذا كان لا بد من تعلم الدرس المركزي لهذا النظام العالمي الجديد فهو نحن السادة وعليكم أن تمسحوا أحذيتنا"، لأن المشروع يأمر المعنيين من عرب ومسلمين ولا يحاورهم ولا يأخذ رأيهم فهو سلسلة أوامر فوقية نفذوا وإلا(٧٠). والفكرة الجديدة المعدة حاليا والمطبوخة في أروقة السياسة الأمريكية هي تسمية الجامعة العربية بالجامعة الشرق أوسطية وأن تكون اسرائيل هي المقر السياسي والإقتصادي والعسكري الفاعل في قلب الوطن العربي ودول جنوب افريقيا.(٧١)

## الخاتمة

يعتبر موضوع التنافس الأمريكي ــ السوفيتي من المواضيع التي كانت لها بالغ الأثر على مسار الصراع العربي ــ الصهيوني الذي يعتبر صراع بين قضية عادلة هي قضية الشعب الفلسطيني الذي عاش على أرضه منذ أقدم العصور وبين كيان دخيل، ذي طبيعة استعمارية سياسية توسعية، فهو صراع سياسي الهدف منه احتلال الأرض العربية وامتلاك السلطة السياسية والتحكم بشؤون المنطقة، وهو صراع اقتصادي من أجل الأرض التي يسعى هذا الكيان لامتلاكها، ولا يغفل الصراع الحضاري الذي يحمل في طياته مجموعة الأكاذيب الدينية اليهودية القائلة بأن فلسطين هي أرض الميعاد، وامتلاك حائط المبكى وإعادة بناء هيكل سليمان، وفوق ذلك كان اليهود من الشعوب ذات الطبيعة العدوانية التسلطية لفرض الهيمنة على الشعوب الأخرى بدعوى أنهم شعب الله المختار.

وكان لانتهاء الحرب العالمية الثانية وما أعقبها من بروز القطبين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وتصاعد التنافس بينهما وآثاره على الصراع العربي ــ الصهيوني، فأمريكا هي التي ثبتت الكيان الصهيوني في فلسطين ووقفت إلى جانبه في كل الحروب التي خاضها مع العرب وكأنها تدافع عن أمريكا نفسها، وبذلك تميز الدور الأمريكي بدعمه للكيان الصهيوني على كافة الأصعدة، سياسيا في أروقة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، واقتصادياً من خلال الملايين من الدولارات الأمريكية التي انهالت على هذا الكيان، وعسكرياً من خلال التقنية الحديثة وتكنولوجيا السلاح النووي المتطور.

أما عن موقف الاتحاد السوفيتي فامتاز بالتذبذب والهشاشة تجاه أصدقائه العرب، فبعد أن كان معادياً لليهود ومضطهداً لهم كشعب، أصبح مناصراً للوطن القومي اليهودي إلى أن حصل نوع من التبدل في موقف الاتحاد السوفيتي عام ١٩٥٥ عندما عقد الاتحاد السوفيتي صفقة الأسلحة مع مصر، ولم يكن هذا العمل حباً في مساعدة العرب، وإنما خشية السوفيت من انفراد أمريكا في المنطقة، وهذا بدوره يهدد الاتحاد السوفيتي وبذلك كان السوفيت مؤيدين للقضية العربية في صراعهم مع الكيان الصهيوني فقط على الصعيد الدولي دون أن يساهم فعلياً في هذا التأييد. وفي ظل السياسة العالمية التي مرت بها إدارة الرئيس ميخائيل غورباتشوف والسياسة الحالية التي تمر بها ادارة بوتين، تغيرت مواقفهم تجاه الصراعات الإقليمية في الشرق الأوسط، فنرى أن الاتحاد السوفيتي قد استخدام نزعة الانسحاب، وفض الاشتباك، والتعاون، كما حدث في قضايا أفغانستان والصراع العربي ــ الصهيوني وحرب الخليج عام ١٩٩١ واحتلال العراق.

وبعد انتهاء الحرب الباردة زادت أمريكا من دعمها للكيان الصهيوني فأصبحت راعية المصالح الصهيونية في الوطن العربي لانفرادها بالقطبية مما انعكس على تسويقها شعارات السلام العربي ــ (الإسرائيلي)، أي السلام الذي يخدم الكيان الصهيوني وليس العرب.


## Abstract

Arab – Zionist Entity conflict has begun with greed of Zionists in the Arabian earth of Palestine. Zionist Entity has focused on trying to usurp the land of Palestine from the legal owners in order to establish their homeland illegally. The conflict has begun firstly in 1897 and includes: Balfour Declaration (1917), British Mandate, the first Arab- Zionist War (1939/1949), Three-aggression War on Egypt (1956), the Six Day War (The Relapse 1967), October War 1973, Lebanon War (1982/1985), the Palestinians Uprising (1987), the last Lebanon War (between Allah party and Zionist Entity in 2006), and the Gaza Massacre (2008/2009).

I've divided the research to the five main parts; the first one has tackled the USA - Soviet competition. The second one has tackled the definition of the conflict. The third part has tackled American role in escalation the conflict between Arab – Zionist Entity. This role aimed at achieving three goals: supporting the Zionist movement in Palestine, containment of Soviet Union, and importing the Arab oil with cheap price. Whereas, the four part has tackled Soviet role in the conflict which aimed at avoiding the direct confront with USA, and supporting the Arab case in many ways: political, economic, and military, in order to compete USA in the region, such as in Three- aggression War on Egypt in 1956 and October War 1973.

The last part has tackled the future of the Arab- Zionist conflict after the Cold War and its reflex on the present situation. I've discussed the situation after the dismantling of Soviet Union, American appropriation in the region, and bringing about the mono-pole politics.

**الهوامش**

١- الحرب الباردة: (١٩٤٧- ١٩٩١) حالة الصراع السياسي والشد العسكري والحروب بالوكالة وكذلك المنافسة الأقتصادية التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩- ١٩٤٥) بشكل رئيسي بين الإتحاد السوفيتي والدول التابعة له من جهة، وقوى العالم الغربي وعلى رئسها الولايات المتحدة بشكل خاص من جهة ثانية. انظر:

**http://en.wikipedia.org/wiki/cold_war**

٢- انعكاسات الانهيار على طرفي الصراع العربي ـ الإسرائيلي

**http://www.moqatel.com/openshare/behoth/siasia21/soviet-cra/index.htm**

٣- الريماوي، احمد، السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي،

**http://www.wata.cc/forums/index.php**

٤- الموسوعة الحرة، تعريف الصراع العربي ـ الصهيوني.

**http://ar.wikipedia.org/wiki/category:Arab-Isreali_conflict**

٥- طوالبة، حسن، الصراع العربي ــ الصهيوني... هل يصبح مجرد شعار؟

**http://www.al_moharer.net/moh260/dirassat260p.htm**

٦- موريس، بوني: تاريخ الصراع العربي ــ الصهيوني من عام ١٨٨١ لغاية عام ١٩٩١، عرض مجلة الجزيرة، العدد (١) الثلاثاء ١٧ سبتمبر ٢٠٠٢.

٧- سلمان، يوسف: الولايات المتحدة والصراع العربي ــ الصهيوني

**http://www.kassion.org/index.php?mode=category&id=58**

٨- وليد عبد الحي وآخرون، مستقبل السياسات الدولية تجاه الشرق الأوسط، مركز دراسات الشرق الأوسط، ط٣، (عمان ٢٠٠٣)، ص ٤٧ــ٤٩.

٩- الجمال، احمد عبد القادر، من مشكلات الشرق الأوسط، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.م ١٩٥٥) ص ٤٥٥.

١٠- جرجس، فواز، "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الوطن العربي كيف تصنع ومن يصنعها؟"، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٣٣، السنة الحادية والعشرون، (بيروت، ١٩٩٨)، ص ٧٨.

11- **Kobler, Franze. The Vision Was There. A History of the British Movement for the Restoration of the Jews to Palestine. London. Lincolins Prager Ltd, 1956, P 56.**

* أصدرت الحكومة البريطانية هذا الكتاب لاعتقادها أن الجو السائد في أوروبا ينذر باندلاع حرب شاملة ستكون طرف فيها، فسعت من خلال هذا الكتاب إلى تهدئة وكبتهم جاء فيه نبذ فكرة تقسيم فلسطين، وقيام حكومة وطنية فلسطينية يقتسم فيها العرب واليهود السلطة، وأكدت على تحديد الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، وفرض قيود على شراء اليهود الصهاينة للأراضي العربية، وأن يقام في

غضون عشرة أعوام دولة فلسطينية مستقلة ترتبط بمعاهدة مع بريطانيا. إبراهيم خليل أحمد وآخرون، قضايا عربية معاصرة، دار الكتب للطباعة والنشر، ( جامعة الموصل، ١٩٨٨ )، ص٧٣.

١٢- ألمصدر نفسه، ص٧٣-٧٥.

١٣- هيكل، يوسف، فلسطين قبل وبعد، ط١، ( بيروت، ١٩٧١ )، ص١٢٦.

١٤- ربيع، محمد عبد العزيز، المعونات الأمريكية لإسرائيل، ط١، مركز دراسات لوحدة العربية، (بيروت، ١٩٩٠)، ص٨٨.

١٥- طوالبة، حسن، المصدر السابق.

١٦- ربيع، مصدر سابق، ص٨٨.

١٧- أحمد، المصدر السابق، ص٧٧.

١٨- المصدر نفسه، ص٧٨.

١٩- العدول، جاسم محمد حسن وآخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، (جامعة الموصل، ١٩٨٦)، ص٣٨٧.

٢٠- الضيفي، ميثاق بيات عبد، السياسة الأمريكية تجاه اسرائيل في عهد الرئيس دوايت ايزنهاور ١٩٥٣ ــ ١٩٦١، رسالة دكتوراة غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، (جامعة الموصل، ٢٠٠٩)، ص ٧٩.

٢١- الجبوري، صالح صائب، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، ط١،( بيروت، ١٩٧٠)، ص٢٠.

٢٢- في سنة ١٩٧٧ حصل الكيان الصهيوني على مبلغ ٧،٤٢ بليون دولار، وفي سنة ١٩٧٨ حصلت على مبلغ ٧،٩١ بليون دولار، وفي سنة ١٩٧٩ مبلغ ٧،٩٠ بليون دولار، وفي سنة ١٩٨٠ مبلغ ٧،٨٦ بليون دولار، وفي سنة ١٩٨١ مبلغ ٧،٦٤ بليون دولار، وفي سنة ١٩٨٢ مبلغ ٨،٠٦ بليون دولار، وفي سنة ١٩٨٣ مبلغ ٧ بليون دولار. انظر:

**- Tivan, Edward. The Lobby: Jewish Political Power and American Foreign Policy. A Touchstone Book. October 1988, Chapter 9.**

٢٣- سالت، جرمي، "الخامس من حزيران ١٩٦٧ وجهة نظر استرجاعية"، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٣٢، السنة الحادية والعشرون، (بيروت، ١٩٩٨)، ص ٣٦.

٢٤- النابلسي، تيسير، الاحتلال الإسرائيلي للأرض العربية، ( بيروت، ١٩٧٥ )، ص٥٦.

٢٥- كنعان، جورجي، سقوط الإمبراطورية الإسرائيلية، ط١، ( د.م.، ١٩٨٠ )، ص١١.

٢٦- بشارة، عزمي، " بعض جوانب جدلية العولمة إسرائيلياً "، المستقبل العربي، العدد ٢٢١، السنة العشرون، (بيروت، ١٩٩٧)، ص٥٧.

٢٧- سعيد، حميد، "مواجهة المشروع الأمريكي الصهيوني،" ط١، كتاب أم المعارك، ( بغداد، ١٩٩٩)، ص٦١.

٢٨- احمد، رياض، الصهيونية نشأتها وطبيعتها، ط١، ( بيروت، ١٩٧٣ )، ص١٠٣.

٢٩- معروف، خلدون ناجي، " الصراع العربي الصهيوني في التسعينات "، ط١، كتاب أم المعارك، (بغداد، ١٩٩٩ )، ص٨٥.

٣٠- ربيع، المصدر السابق، ص١٩.

31- **H, Robert. Forrel of the Record. "The Private Papers of Harry S. Truman", New York: Harper and Row, 1980, PP. 56 -66.**

32- **Shomin, Shlomo. "The 1948 American Embargo of Arms to Palestine", Political Science Quarterly 1949, New York: Simon & Schuster 1970, P. 496.**

٣٣- سعيد، المصدر السابق، ص٧٠.

٣٤- ربيع، المصدر السابق، ص٩٤.

٣٥- واتشكوف، بوريس، النفط والسياسة الدولية، ترجمة خضر زكريا، ( بيروت، ١٩٧٤ )، ص٤٠.

٣٦- الجبوري، مصدر سابق، ص٤٢.

٣٧- لاكور، ولتر، الاتحاد السوفيتي والشرق الأوسط، ط١، ( بيروت،١٩٥٩)، ص٥١.

٣٨- المصدر نفسه، ص٥١.

٣٩- المصدر نفسه، ص٥٣.

٤٠- الجصاني، إياد حلمي، البترول والتغير السياسي والاقتصادي في الخليج العربي، دار المعرفة، (الكويت، د.ت)، ص ٧٩.

٤١- لاكور، المصدر السابق، ص١٥٢.

٤٢- المصدر نفسه، ص١٦١.

٤٣- هيكل، المصدر السابق، ص٣٥٤.

٤٤- مهنا، محمد نصر، السوفيت وقضية فلسطين، ( القاهرة، ١٩٨٠ )، ص١٥.

٤٥- مهنا، المصدر السابق، ص١٠٦.

** وفي ١٥ مايو ١٩٤٨، وبمجرد إعلان الدولة الإسرائيلية، بدأ التأييد السوفيتي لها سياسياً ودبلوماسياً وعسكرياً، فكان أول دولة تعترف بإسرائيل رسمياً، بالإضافة إلى فتح باب الهجرة من دول شرقي أوروبا وإمدادها بالسلاح وتدريب الطيارين الإسرائيليين في تشيكوسلوفاكيا. انظر: إنهيار الإتحاد السوفيتي وعلاقته بأطراف الصراع.

**http://www.moqatel.com/openshare/behoth/siasia21/soviet-cra/index.htm**

٤٦- لاكور، المصدر السابق، ص١٥٤.

٤٧- المصدر نفسه، ص١٥٦.

٤٨- هيكل، حسنين، مصدر سابق، ص١٧٧.

٤٩- باون كولن وبيتر موني، ص١٠.

٥٠- هيكل، المصدر السابق، ص٢٥٤.

٥١- المصدر السابق، ص٢٩٣

٥٢- رولو، ايريل وآخرون، إسرائيل والعرب الجولة الثالثة، ( د. م ، ١٩٦٨ )، ص ١٦٨.

٥٣- أحمدوف، اسكندر، الاتحاد السوفيتي والعالم العربي، ترجمة خيري الصافي، (موسكو، ١٩٧٨)، ص ١٠.

٥٤- رولو، المصدر السابق، ص ١٦٨.

٥٥- ربيع، المصدر السابق، ص ١١٩.

٥٦- واتشكوف، بورين، النفط والسياسة الدولية، ترجمة خضر زكريا، ( بيروت، ١٩٧٠)، ص ٤٠.

٥٧- هيكل، حسنين، المصدر السابق، ص ٢٦٦.

٥٨- انعكاسات الإنهيار على طرفي الصراع العربي ــ الإسرائيلي.

**http://www.moqatel.com/openshare/behoth/siasia21/soviet-cra/index.htm**

٥٩- راجع التقارير الإخبارية لقناة الجزيرة الفضائية في موقعها الإلكتروني:

**http://www.aljazeera.net/news/gaza_war/**

٦٠- الجميل، سيار كوكب، "العولمة اختراق العرب للقوميات الآسيوية، متغيرات النظام الدولي القادم رؤية مستقبلية"، المستقبل العربي، العدد ٢١٧، السنة العشرون، (بيروت، ١٩٩٧)، ص ٥٢.

٦١- السبعاوي، عوني عبد الرحمن، "أمركة العالم والنظام الدولي الجديد"، الموقف الثقافي، العدد ١٩، (بغداد، ١٩٩٩)، ص ١٨.

62- **Hippler, Jochim. Die Weltordnung. Hawburg: Konkret, Literature Verlag, 1991, P. 87.**

٦٣- خلدون، المصدر السابق، ص ٥.

٦٤- أحمد، محمد السيد، "هل الأمم المتحدة فقط لملئ الفراغ؟" مجلة السياسة الدولية، العدد ١٢٢، اكتوبر، (القاهرة، ١٩٩٥)، ص ٩٨.

٦٥- قاسم، عبدة قاسم، "تأهيل العرب لزمن ما بعد التسوية"، مجلة الوفاق العربي، العدد ١٢، حزيران، (تونس، ٢٠٠٠)، ص ٤٠.

٦٦- المصدر نفسه.

٦٧- سلمان، المصدر السابق.

*** الشرق الأوسط: مصطلح صهيوني- استعماري- أوروبي النشأة والأصل صمم لخدمة الأغراض الصهيونية والإمبريالية، وهو يمزّق وحدة الوطن العربي الجغرافية والبشرية، وبالتالي يعرقل الوحدة العربية، ويقضي على إمكانية تبلور النظام العربي. وهو يستثني بعض الدول العربية، ويضم إليه بعض دول الجوار غير العربية، كالحبشة وقبرص والباكستان وأفغانستان، ويرمي إلى دمج إسرائيل وإعادة رسم خريطة جديدة للمنطقة، وإعادة تشكيلها من شعوب وقوميات وأديان وحضارات مختلفة لخدمة المصالح الإمبريالية والصهيونية العالمية. انظر: الريماوي، مصدر سابق.

٦٨- الموسوي، د محمد عرب، "النظام الشرق أوسطي الجديد وخفايا الدور الأمريكي في اذكاء الصراع العربي ــ الصهيوني"، منتدى الموسوعة الجغرافية.

**http://www.4geography.com/vb/f4.html.**

٦٩- المصدر نفسه.

٧٠- المصدر نفسه.

٧١- المصدر نفسه.

## قائمة المصادر والمراجع

### اولا: الكتب

### أ: العربية


١. احمد، إبراهيم خليل وآخرون، قضايا عربية معاصرة، دار الكتب للطباعة والنشر، ( جامعة الموصل، ١٩٨٨ ).

٢. احمد، رياض، الصهيونية نشأتها وطبيعتها،ط١، ( بيروت، ١٩٧٣ ).

٣. أحمدوف، اسكندر، الاتحادالسوفيتي والعالم العربي، ترجمة خيري الصافي، (موسكو،١٩٧٨).

٤.الجبوري، صالح صائب، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، ط١، (بيروت،١٩٧٠).

٥.الجصاني، إياد حلمي، البترول والتغير السياسي والاقتصادي في الخليج العربي، دار المعرفة، ( الكويت، د.ت ).

٦. الجمال، احمد عبد القادر، من مشكلات الشرق الأوسط، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.م ١٩٥٥).

٧. ربيع، محمد عبد العزيز، المعونات الأمريكية لإسرائيل، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، ( بيروت، ١٩٩٠ ).

٨. رولو، ايريل واخرون، اسرائيل والعرب الجولة الثالثة،(د.م،١٩٦٨).

٩.سعيد، حميد، مواجهة المشروع الأمريكي الصهيوني، ط١، كتاب أم المعارك، (بغداد، ١٩٩٩).

١٠.العدول، جاسم محمد حسن وآخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، (جامعة الموصل، ١٩٨٦).

١١.كنعان، جورجي، سقوط الإمبراطورية الإسرائيلية،ط١، (د.م.،١٩٨٠).

١٢.لاكور، ولتر، الاتحاد السوفيتي والشرق الأوسط، ط١، ( بيروت،١٩٥٩).

١٣.معروف، خلدون ناجي، " الصراع العربي الصهيوني في التسعينات "، ط١، كتاب أم المعارك، ( بغداد، ١٩٩٩ ).

١٤.مهنا، محمد نصر، السوفيت وقضية فلسطين، ( القاهرة، ١٩٨٠ ).

١٥.النابلسي، تيسير، الاحتلال الإسرائيلي للأرض العربية، (بيروت، ١٩٧٥).

١٦.هيكل، يوسف، فلسطين قبل وبعد، ط١، (بيروت، ١٩٧١).

١٧.واتشكوف، بوريس، النفط والسياسة الدولية، ترجمة خضر زكريا، (بيروت،١٩٧٤).

١٨.وليد عبد الحي وآخرون، مستقبل السياسات الدولية تجاه الشرق الأوسط، مركز دراسات الشرق الأوسط، ط٣، (عمان، ٢٠٠٣).


### ب: الأجنبية


1. Hippler, Jochim. Die Weltordnung. Hawburg: Konkret, Literature Verlag, 1991.
2. H, Robert. Forrel of the Record. “The Private Papers of Harry S. Truman”, New York: Harper and Row, 1980.
3. Kobler, Franze. The Vision Was There. A History of the British Movement for the Restoration of the Jews to Palestine. London. Lincolins Prager Ltd, 1956.
4. Tivan, Edward. The Lobby: Jewish Political Power and American Foreign Policy. A Touchstone Book. October, 1988.

**ثانيا: الاطاريح الجامعية**

١. الضيفي، ميثاق بيات عبد، السياسة الأمريكية تجاه اسرائيل في عهد الرئيس دوايت ايزنهاور ١٩٥٣ ــ ١٩٦١، رسالة دكتوراة غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، (جامعة الموصل ٢٠٠٩).

**ثالثا:الدوريات العربية والأجنبية**

**أ: العربية**

١. أحمد، محمد السيد، "هل الأمم المتحدة فقط لملئ الفراغ؟"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٢٢، اكتوبر، (القاهرة، ١٩٩٥).

٢.بشارة، عزمي، " بعض جوانب جدلية العولمة إسرائيلياً "، المستقبل العربي، العدد ٢٢١، السنة العشرون، (بيروت، ١٩٩٧).

٣. جرجس، فواز، "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الوطن العربي كيف تصنع ومن يصنعها؟"، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٣٣، السنة الحادية والعشرون، (بيروت، ١٩٩٨) .

٤. الجميل، سيار كوكب، "العولمة اختراق العرب للقوميات الآسيوية، متغيرات النظام الدولي القادم رؤية مستقبلية"، المستقبل العربي، السنة، العدد ٢١٧، السنة العشرون، (بيروت، ١٩٩٧).

٥. سالت، جرمي، "الخامس من حزيران ١٩٦٧ وجهة نظر استرجاعية"، المستقبل العربي، العدد ٢٣٢، السنة الحادية والعشرون، (بيروت، ١٩٩٨) .

٦.السبعاوي، عوني عبد الرحمن، "أمركة العالم والنظام الدولي الجديد"، الموقف الثقافي، العدد١٩،(بغداد، ١٩٩٩).

٧.قاسم، عبدة قاسم، "تأهيل العرب لزمن ما بعد التسوية"، مجلة الوفاق العربي، العدد ١٢، حزيران، (تونس، ٢٠٠٠).

٨. موريس، بوني، تاريخ الصراع العربي ــ الصهيوني من عام ١٨٨١ لغاية عام ١٩٩١، عرض مجلة الجزيرة، العدد (١) الثلاثاء ١٧ سبتمبر ٢٠٠٢.

**ب: الأجنبية**

- **Shomin, Shlomo. "The 1948 American Embargo of Arms to Palestine", Political Science Quarterly 1949, New York: Simon & Schuster 1970.**

**ثالثا: الشبكة العالمية للمعلومات:**

1. http://ar.wikipedia.org
2. http://en.wikipedia.org
3. http://www.aljazeera.net
4. http://www.al_moharer.net
5. http://www.4geography.com
6. http://www.kassion.org
7. http://www.moqatel.com
8. http://www.wata.cc